

أثر العوامل الداخلية لمؤسسات التمويل الصغير في عائد محفظة القروض

دراسة تطبيقية على مؤسسات التمويل الصغير في سورية

د. غذوان علي* د. أحمد حسن العلي** سالم كاسر ناصر***

(الإيداع: 4 شباط 2020 ، القبول: 4 حزيران 2020)

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تحديد أثر العوامل الداخلية لمؤسسات التمويل الصغير في عائد محفظة القروض، من خلال التطبيق على مؤسسات التمويل الصغير في سورية، وبالاعتماد على عينة مكونة من ثلاث مؤسسات تمويل صغير خلال الفترة (2012:Q3 – 2019:Q3). ولتحقيق هدف البحث تم استخدام تحليل التباين، إضافةً إلى تصميم نموذج رياضي مكون من عائد محفظة القروض كمتغير تابع، وكلٍ من (معدل توظيف الودائع، ونسبة السيولة، والمخاطرة الائتمانية) كمتغيرات مستقلة. أظهرت نتائج البحث بالاستناد إلى تحليل مصفوفة البيانات المقطعية- الزمنية (Panel Data) لمؤسسات التمويل الصغير عينة البحث وباستخدام تحليل التباين ونموذج التأثيرات الثابتة في برنامج التحليل الإحصائي (Eviews 10)، إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لكل من (معدل توظيف الودائع، ونسبة السيولة، ونسبة المخاطرة الائتمانية) بين مؤسسات التمويل الصغير عينة البحث، وأظهر البحث وجود أثر معنوي إيجابي لمعدل توظيف الودائع ومعدل توظيف الودائع للربع السابق في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير عينة البحث، كما أظهر البحث عدم وجود أثر معنوي لنسبة السيولة في عائد محفظة القروض للمؤسسات عينة البحث، إضافةً إلى وجود أثر معنوي سلبى لنسبة المخاطرة الائتمانية للربع الرابع في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير عينة البحث.

الكلمات المفتاحية: مؤسسات التمويل الصغير، معدل توظيف الودائع، السيولة، المخاطرة الائتمانية، العائد على محفظة القروض.

* أستاذ مساعد في قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

** أستاذ في قسم المصارف والتأمين، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

*** طالب دراسات عليا (دكتوراه)، قسم إدارة الأعمال، كلية الاقتصاد، جامعة دمشق.

The Effect of Internal Factors of Microfinance Institutions on the Return of Loan Portfolio an Empirical Study on Microfinance institutions in Syria

Dr. Ghazwan Ali Ali*

Dr. Ahmad Hassan al-Ali**

Salem Kasser Nasser***

(Received: 4 February 2020, Accepted: 4 June 2020)

Abstract:

This research aims to determine the effect of internal factors of microfinance institutions on the return of loan portfolio, through the microfinance institutions in Syria, drawing on a sample of three microfinance institutions during the period (2012:Q3 – 2019:Q3).

To achieve the objective of the research the variance analysis was used, in addition to designing a mathematical model composed the return of loan portfolio as a dependent variable, and each of the following as independent variables (Loan to deposit ratio (LTD), the Liquidity ratio, and credit risk)

The results of this research showed based on the analysis of the cross-sectional data matrix (Panel –data) of microfinance institutions a sample of the research, using the variance analysis model and fixed effects in the statistical analysis program (Eviews10). Differences of statistical significance of the following (Loan to deposit ratio, the Liquidity ratio, the ratio of credit risk) between microfinance institutions of the research sample.

The research also showed a positive moral impact in the Loan to deposit ratio LTD and LTD(-1) on the return of loan portfolio of microfinance institutions in the research sample, research has also shown that there is no moral impact in the Liquidity ratio on the return of loan portfolio in the research sample institutions, in addition to a negative moral impact ratio of credit risk CR(-4) on the return of loan portfolio of the research sample's microfinance institutions.

Key words: microfinance institutions, Loan to deposit ratio, liquidity, credit risk, the return of loan portfolio.

* Ass Prof. Business Administration Department, Faculty of Economics, Damascus University.

** Prof. Banking & Insurance Department, Faculty of Economics, Damascus University.

*** PHD student: Business Administration Department, Faculty of Economics, Damascus University.

1- المقدمة:

تشكل مؤسسات التمويل الصغير رديفاً أساسياً للقطاع المالي والمصرفي، وتعد سورية بيئة خصبة لهذا النوع من المؤسسات كون أن هذه المؤسسات تتجه لملاء الفراغ الذي تركته المؤسسات المصرفية التقليدية التجارية، الأمر الذي شجع على تطوير قطاع التمويل الصغير وتعزيزه، حيث صدر المرسوم رقم 15 لعام 2007 الذي سمح لمجلس النقد والتسليف بالترخيص لإحداث مؤسسات مالية مصرفية اجتماعية تهدف إلى تقديم التمويل الصغير والمتناهي الصغر. وقد حدد المرسوم المذكور الحد الأدنى لرأسمال هذه المؤسسات بمبلغ قدره 250 مليون ليرة سورية يودع نقداً في صندوق مصرف سورية المركزي. تعد هذه المؤسسات عنصراً مهماً لتوسيع النفاذ المالي، وقد برزت أهميتها في مرحلة الأوضاع التي شهدتها سورية، وذلك من خلال دورها في خلق فرص عمل، وتقديم التمويل المناسب للأسر الفقيرة ومساعدتها على الانطلاق بمشاريع محلية وبفوائد بسيطة مقارنة مع فوائد المصارف التقليدية. إلا أن الأوضاع الحالية التي تشهدها سورية وما نجم عنها من تخريب وتدمير كبيرين لمختلف القطاعات الاقتصادية، إضافةً إلى العقوبات الاقتصادية الدولية على سورية، كل ذلك أدى إلى ظهور تحديات عدة أمام مؤسسات التمويل الصغير في سورية وأسهمت في خلق صعوبات كبيرة في ممارسات هذه المؤسسات لأنشطتها؛ كانهخفاض عمليات الإقراض، وتوقف أو تخلف بعض العملاء عن سداد التزاماتهم تجاه هذه المؤسسات وتكبدها لخسائر كبيرة، الأمر الذي يدفعنا للبحث عن العوامل الداخلية المؤثرة في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير، وبما يمكنها من تدعيم مراكزها المالية وبناء محافظ القروض بصورة سليمة، بحيث تكون جاهزة وقادرة على تقديم التمويل المناسب وبصورة تنافسية مع المصارف التقليدية العادية، وتحديدًا في ظل إعادة الإعمار المزمع انطلاقتها في المرحلة المقبلة.

2- مشكلة البحث:

تتعدد العوامل الداخلية المؤثرة في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية، ويختلف أثرها من مؤسسة إلى أخرى، الأمر الذي يتطلب البحث عن تلك العوامل بطرائق علمية، ومعرفة مدى أثرها في عائد محفظة القروض. وبناءً عليه يمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤل الرئيس الآتي:

ما هو أثر العوامل الداخلية لمؤسسات التمويل الصغير السورية في عائد محفظة القروض؟

ويتفرع عن هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

- هل يوجد فروقات لمعدل توظيف الودائع بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية؟
- هل يوجد فروقات لنسبة السيولة بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية؟
- هل يوجد فروقات لنسبة المخاطرة الائتمانية بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية؟
- ما أثر معدل توظيف الودائع في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية؟
- ما أثر نسبة السيولة في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية؟
- ما أثر نسبة المخاطرة الائتمانية في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية؟

3- أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث من خلال الفائدة العلمية والعملية التي يمكن أن يقدمها: فمن الناحية العلمية: تتبع أهمية البحث من دراسة أثر العوامل الداخلية لمؤسسات التمويل الصغير السورية في عائد محفظة القروض، من خلال الاطلاع على نتائج الأبحاث والدراسات السابقة المنجزة في هذا المجال، وتسليط الضوء على أهم المؤشرات المالية (معدل توظيف الودائع، نسبة السيولة، نسبة المخاطرة الائتمانية) ودرجة اختلافها بين مؤسسات التمويل

الصغير السورية، مما يجعل هذا البحث مرشحاً ليكون مرجعاً إضافياً للدراسات العربية التي تناولت الموضوع نفسه، ومنطلقاً لأبحاث مستقبلية تتعلق بموضوع البحث أو أحد جوانبه.

أما من الناحية العملية: يمكن أن تتمثل أهمية هذا البحث في اتباع أسلوب علمي مناسب لتحديد أثر العوامل الداخلية لمؤسسات التمويل الصغير في عائد محفظة القروض، والخروج بمجموعة من التوصيات والمقترحات وتقديمها لإدارات مؤسسات التمويل الصغير في سورية والجهات ذات العلاقة.

4- أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن تساؤلاته وذلك وفق الآتي:

- تحديد الفروقات في معدل توظيف الودائع بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- تحديد الفروقات في نسبة السيولة بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- تحديد الفروقات في نسبة المخاطرة الائتمانية بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- تحديد أثر معدل توظيف الودائع في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- تحديد أثر نسبة السيولة في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- تحديد أثر نسبة المخاطرة الائتمانية في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.

5- فرضيات البحث:

يعتمد البحث على الفرضية الأساس الآتية:

لا يوجد أثر للعوامل الداخلية في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.

ويستفاد من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

- الفرضية الأولى: لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية لمعدل توظيف الودائع بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- الفرضية الثانية: لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة السيولة بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- الفرضية الثالثة: لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة المخاطرة الائتمانية بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- الفرضية الرابعة: لا يؤثر معدل توظيف الودائع في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- الفرضية الخامسة: لا تؤثر نسبة السيولة في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.
- الفرضية السادسة: لا تؤثر نسبة المخاطرة الائتمانية في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.

6- الدراسات السابقة:

6-1- الدراسات باللغة العربية:

❖ دراسة عقل، غسان روجي (2010) بعنوان: **العوامل المؤثرة في قرار منح الائتمان في مؤسسات التمويل الأصغر في قطاع غزة**، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، فلسطين.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل المؤثرة في قرار منح الائتمان في مؤسسات التمويل الأصغر في قطاع غزة، وقد تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من (69) موظف ائتمان يعملون في (10) مؤسسات تعمل في مجال التمويل الصغير في قطاع غزة، من خلال تصميم استبيان كأداة للدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها أن: (السمعة المالية لطالبي الائتمان، وعامل القدرة على توليد الدخل للمشاريع القائمة، والظروف الاقتصادية والسياسية العامة المحيطة) على الترتيب هي من أكثر العوامل المؤثرة في قرار منح الائتمان في مؤسسات التمويل الأصغر في قطاع غزة.

❖ دراسة الخالدي، حمد عبد الحسين راضي (2008) بعنوان: تأثير العوامل الداخلية بعائد محفظة القروض والتسهيلات الائتمانية في المصارف التجارية: دراسة تطبيقية في عينة من المصارف الأهلية العراقية، مقالة بحثية المجلة العراقية للعلوم الإدارية، العراق.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العوامل الداخلية المؤثرة في عائد محفظة القروض والتسهيلات الائتمانية في المصارف التجارية العراقية خلال الفترة (2000-2008) والإحاطة بالجوانب السلبية والإيجابية المتعلقة بطبيعة عمل هذه المصارف، وقد شملت عينة الدراسة ثمانية مصارف عراقية، واعتمدت الدراسة على مجموعة من المؤشرات (السيولة النقدية، عمر المصرف، حجم المصرف، عدد الفروع، مصاريف الدعاية والإعلان، معدل توظيف الودائع ومعدل كفاية رأس المال) كمغيرات مستقلة لتفسير المتغير التابع (عائد محفظة القروض) وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: يؤثر كل من حجم المصرف، مصاريف الدعاية والإعلان، معدل توظيف الودائع، عمر المصرف، السيولة النقدية، معدل كفاية رأس المال في عائد محفظة القروض، كما خلصت إلى عدم وجود أثر ذو دلالة معنوية لعدد الفروع في عائد محفظة القروض.

2-6- الدراسات باللغة الأجنبية:

❖ Study of Sufi Faizan Ahmed & Qaisar Ali Malik (2015): "**Credit Risk Management and Loan Performance- Empirical Investigation of Micro Finance Banks of Pakistan**", Working Paper, International Journal of Economics and Financial Issues.

"إدارة مخاطر الائتمان وأداء القروض، دراسة تطبيقية على مصارف التمويل الصغير في باكستان"، مقالة بحثية، المجلة الدولية للقضايا الاقتصادية والمالية.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم تأثير إجراءات وممارسات إدارة مخاطر الائتمان في أداء القروض، حيث عمدت إلى تحديد مجموعة من المتغيرات التي تعبر عن ممارسات إدارة مخاطر الائتمان (سياسة وشروط الائتمان، ضمان العميل، سياسة التحصيل، الرقابة على مخاطر الائتمان)، وقد اعتمدت الدراسة على جمع البيانات الإحصائية من خلال تصميم استبيان لهذا الغرض وتوزيعه على 157 من مديري دوائر الائتمان ضمن مستويات الإدارة المختلفة في مصارف التمويل الصغير الموزعة ضمن إقليم آباد وروالبندي في باكستان، وقد خلصت الدراسة إلى أن شروط الائتمان وضمانات العميل لها تأثير معنوي وإيجابي في أداء القروض، بينما سياسات التحصيل والرقابة على مخاطر الائتمان لها تأثير إيجابي ولكن غير معنوي في أداء القروض.

❖ Study of Adugna, Sara, (2014): **Determinants of Microfinance Institutions Loan Quality Empirical Evidence from Ethiopia**, Master of Science in Accounting and Finance, Addis Ababa University.

"محددات جودة محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير، دراسة تطبيقية في إثيوبيا"، رسالة ماجستير في علوم المحاسبة والتمويل، جامعة أديس أبابا.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة محددات جودة محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في أثيوبيا خلال الفترة (2003-2012)، وتمثلت محددات جودة محفظة القروض بالعوامل (حجم المؤسسة، النفقات التشغيلية، عمر المؤسسة، جنس المقترض، معدل توظيف الودائع، معدل الادخار، العائد على حقوق الملكية)، واستخدمت الدراسة طريقة المربعات الصغرى العادية والمجمعة في تحليل البيانات الإحصائية، وخلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- يوجد تأثير معنوي سلبي للمحددات (حجم المؤسسة، والنفقات التشغيلية، معدل توظيف الودائع، ومعدل الادخار) في جودة محفظة القروض.

- يوجد تأثير معنوي إيجابي للمحددات (عمر المؤسسة، ونسبة المقترضين (النساء)، ومعدل العائد على حقوق الملكية) في جودة محفظة القروض.

❖ Study of Essendi Lillian Kisivuli (2013): "The effects of credit risk management on the loans portfolio among Saccos in Kenya", a research project submitted in partial fulfillment of the requirements of the degree of Master of Business Administration (MBA), Nairobi University.

"آثار إدارة مخاطر الائتمان في محفظة القروض، دراسة تطبيقية على الجمعيات التعاونية للائتمان ولادخار والائتمان في كينيا"، مشروع بحث مقدم للوفاء الجزئي بمتطلبات درجة الماجستير في إدارة الأعمال، جامعة نيروبي. تهدف هذه الدراسة إلى بيان آثار إدارة مخاطر الائتمان في محفظة القروض في الجمعيات التعاونية للائتمان ولادخار والائتمان في كينيا، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الجمعيات التعاونية للائتمان ولادخار والائتمان بلغ حجمها 36 جمعية من أصل 106 جمعية في مقاطعة نيروبي، واستخدمت الدراسة نمط CAMEL في تقييم السلامة المالية للجمعيات التعاونية، وخلصت الدراسة إلى أن اعتماد أسلوب CAMEL يلعب دوراً مهماً في تقييم سلامة الوضع المالي في الجمعيات المذكورة وفي الحد من مخاطر الائتمان، حيث أن الملاءة المالية والإيرادات والسيولة لها أثر معنوي كبير في تفسير جودة محفظة قروض الجمعيات التعاونية، في حين أن ممارسات إدارة الجمعيات التعاونية وجودة الأصول ليس لها نفس الأثر الهام للعوامل الثلاثة السابقة في تفسير جودة محفظة قروض.

بناءً على ما تقدم من الدراسات السابقة يمكن القول أن هذا البحث يتميز عن الدراسات السابقة في الناحيتين الآتيتين:

- **الناحية الأولى:** اعتمدت بعض الدراسات السابقة على دراسة العوامل المؤثرة في أداء المصارف وعائد محفظة القروض للمصارف التجارية، وعمد بعضها الآخر إلى دراسة العوامل المؤثرة في قرار منح الائتمان، ودراسة أثر مخاطر الائتمان في محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير، في حين يقوم هذا البحث على دراسة أثر العوامل الداخلية لمؤسسات التمويل الصغير في عائد محفظة القروض.

- **الناحية الثانية:** يختلف هذا البحث أيضاً عن الأبحاث السابقة بميدان تطبيقه وزمانه، حيث سيتم تطبيقه على عينة من مؤسسات التمويل الصغير في سورية خلال فترة زمنية مغايرة للفترة الزمنية التي تناولتها الدراسات السابقة.

7- منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بهدف وصف الحالة المدروسة وصفاً دقيقاً، وذلك من خلال الاطلاع على الأبحاث والمراجع المختلفة ذات الصلة بمتغيرات البحث لتغطية الجانب النظري للبحث، إضافةً إلى الاعتماد على بيانات القوائم المالية المنشورة لمؤسسات التمويل الصغير في سورية، من أجل اختبار فرضيات البحث المحددة باستخدام تحليل التباين وتحليل مصفوفة البيانات المقطعية- الزمنية (Panel Data) في برنامج التحليل الإحصائي (Eviews 10)، بغية الوصول إلى النتائج المطلوبة.

8- مجتمع وعينة البحث:

يتمثل مجتمع البحث بمؤسسات التمويل الصغير في سورية، والبالغ عددها 4 مؤسسات تمويل صغير، ويعود سبب اختيار مؤسسات التمويل الصغير كمجتمع للبحث إلى عدم دراسة هذه المؤسسات سابقاً من خلال بحث علمي مشابه.

أما بالنسبة لعينة البحث فقد تم الاعتماد على عينة قصدية مكونة من ثلاث مؤسسات فقط (مؤسسة التمويل الصغير الأولى، والمؤسسة الوطنية للتمويل الصغير، ومصرف الإبداع للتمويل الصغير) نظراً لتوافر البيانات المالية المطلوبة بصورة

رابعة عن هذه المؤسسات والتي تحقق هدف البحث، أما بالنسبة للمؤسسة الرابعة (مؤسسة نور للتمويل الصغير) فهي مؤسسة حديثة العهد وباشرت عملها بعد منتصف عام 2019، وبالتالي لا تتوافر عنها البيانات المطلوبة للبحث.

9- حدود البحث:

- **الحدود الزمانية:** اقتصر البحث على الفترة ما بين 2012:Q3 إلى 2019:Q3، ولم يتم إدخال الربع الأخير من عام 2019 لأن أغلب مؤسسات التمويل الصغير لم تقم بعد بنشر تقاريرها المالية عن هذا الربع.
- **الحدود المكانية:** اقتصر البحث على مؤسسات التمويل الصغير في سورية.

10- النموذج الإحصائي ومتغيرات البحث:

يستند البحث إلى نموذج إحصائي يبين أثر العوامل الداخلية لمؤسسات التمويل الصغير في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية، وتم التعبير عن الشكل العام للنموذج وفق الآتي:

$$\gamma_{it} = \alpha_i + \beta X_{it} + \varepsilon_{it} \quad (1)$$

حيث أن: (γ): المتغير التابع، (i): رقم المؤسسات عينة البحث، (t): الزمن، (α) قيمة المعامل الثابت، (β) قيمة معامل الانحدار للمتغيرات المستقلة في البحث، (X) تشير إلى المتغيرات المستقلة في البحث، (ε) تشير إلى الخطأ العشوائي.

وصنفت متغيرات الدراسة إلى مجموعتين على النحو الآتي:

– **المجموعة الأولى (المتغير التابع):** وهو يعبر عن عائد محفظة القروض (**ROL**)، ويشير عائد المحفظة إلى مدى قدرة المؤسسات في توليد الأرباح من خلال تقديم القروض، ويعبر عنه بالصيغة الآتية:

معدل عائد محفظة القروض = الفوائد والعمولات من القروض / إجمالي القروض.

– **المجموعة الثانية (المتغيرات المستقلة):** وهي تعبر عن المتغيرات الآتية:

▪ **معدل توظيف الودائع (LTD):** ويعبر عنه بالصيغة الآتية:

معدل توظيف الودائع = إجمالي القروض / إجمالي الودائع

▪ **نسبة السيولة (LQ):** ويعبر عنها بالصيغة الآتية:

نسبة السيولة = الأصول المتداولة / إجمالي الأصول

▪ **نسبة المخاطرة الائتمانية (CR):** ويعبر عنها بالصيغة الآتية:

نسبة المخاطرة الائتمانية = القروض غير المنتجة / إجمالي القروض

وبناءً على ما تقدم وبالتعويض في المعادلة رقم (1) يمكن صياغة نموذج البحث وفق المعادلة رقم (2).

$$ROL = \alpha_i + \beta_1 LTD + \beta_2 LQ + \beta_3 CR + \varepsilon \quad (2)$$

11- الجانب النظري للبحث:

11-1- مؤسسات التمويل الصغير:

أ) مفهوم التمويل الصغير: ظهرت أول فكرة التمويل الصغير في دولة بنغلادش في عام 1976 على يد الاقتصادي محمد يونس، بعد المجاعة الكبيرة التي تعرضت لها البلاد في ذلك العام، حيث تم إنشاء مصرف أgramin الخاص بتمويل الفقراء

وتحديداً النساء باعتبارهن من الفئات المهملة في المجتمع، وقد انتشر التمويل الصغير في مرحلة لاحقة في دول أمريكا اللاتينية وبقية دول العالم (Armendariz & Morduch, 2017, p. 26).

ويعرف التمويل الصغير بأنه: توفير مجموعة واسعة من الخدمات المالية مثل الودائع والقروض والتحويلات المالية والتأمين للأسر ذات الدخل المحدود (Basal committee on Banking supervision, 2010, p. 3).

وتسعى مؤسسات التمويل الصغير إلى تقديم التمويل للأسر ذات الدخل المحدود في المناطق الحضرية والريفية على وجه التحديد، بهدف التخفيف من آثار الفقر وتحسين مستويات المعيشة لهذه الأسر، وتختلف أنشطة مؤسسات التمويل الصغير عن الأنشطة المصرفية التقليدية وتوصف بأنها أداة للتنمية (Gurusmy, 2009, 298).

وتشير الإحصاءات إلى أن التمويل الصغير على المستوى الدولي ينمو بمعدل يتراوح بين (15% إلى 30%) سنوياً، وعلى الرغم من ذلك فإن صناعة التمويل الصغير ما تزال محدودة في الدول العربية (مهدي، 2018، 14).

ينطوي عمل مؤسسات التمويل الصغير على مجالات عدة، يمكن ذكر أهمها وفق الآتي (الزبيدي، 2014، 122):

- مساعدة الفقراء في أنشطتهم الاقتصادية وتلبية احتياجات صغار العملاء.
- سد الفجوة التمويلية التي لا تقوم المصارف أو المؤسسات المالية الأخرى بتمويلها.
- تقديم القروض والخدمات المالية المساندة لصغار المقترضين.
- الترويج للأفكار البناءة وتحويلها إلى مشروعات حقيقية.

ب) مبادئ عمل مؤسسات التمويل الصغير:

تقوم مؤسسات التمويل الصغير بأنشطتها وفقاً لمبادئ عدة يمكن ذكر أهمها على النحو الآتي (الزبيدي، 2010، 46):

- جذب المدخرات بصورة مستمرة كونها تشكل القاعدة الأساسية للتمويل والاستثمار، كما يمكن استخدامها لأغراض اجتماعية واقتصادية.
- عدم الاعتماد على الهبات والتبرعات بصورة كلية في عملية التمويل، تجنباً للهزات والأزمات السياسية والاقتصادية.
- أن يتم منح القروض لأجل يقل عن عام واحد، وأن تكون الموافقات على منح القروض سريعة وغير مركزية.
- يجب أن يكون موقع الإقراض قريباً من العملاء قدر الإمكان.
- تكرار القروض للعملاء المستفيدين سابقاً، مما يشكل حافزاً عند المقترضين للتسديد بصورة مستمرة.

11-2- معدل توظيف الودائع في مؤسسات التمويل الصغير:

تمثل الودائع شريان الحياة بالنسبة للمصارف، كما تعتبر المصدر الأساس لأموال المصرف وأكثرها خصوبة وأقلها تكلفة، ويعتمد نجاح المصارف في أدائها لأعمالها وتقديم الخدمات والمنتجات المصرفية لعملائها بدرجة كبيرة على حجم الودائع. وتعرف الودائع بأنها: مبالغ نقدية مقيدة في دفاتر المصارف أو المؤسسات التي تقبل الودائع، تستحق للمودعين بالعملة المحلية أو العملات الأجنبية، وتتخذ هذه الودائع أكثر من شكل طبقاً للاتفاق المنظم للعلاقة بين صاحب الوديعة والمصرف أو المؤسسة التي تقبل الودائع (القرويني، 2003، 77).

ويشير معدل توظيف الودائع إلى حجم الودائع التي قام المصرف أو مؤسسة التمويل بتوظيفها في صورة قروض وتسهيلات ائتمانية أكثر ربحية إذا ما تمت مقارنتها بمجالات استخدامات الأموال الأخرى (Cornett, 2006, 31).

11-3- مفهوم السيولة في مؤسسات التمويل الصغير:

تشير السيولة بمعناها المطلق إلى "النقدية"، أما بالمعنى الفني فتشير إلى مدى قابلية الأصل للتحويل إلى نقد بسرعة وبدون خسائر (توفيق، 2011، 369).

وفي المجال المصرفي يقصد بالسيولة: " قدرة المؤسسات المالية والمصرفية على تلبية طلبات عملائها المتعلقة بسحب ودائعهم المختلفة أو تقديم التسهيلات الائتمانية اللازمة والمتمثلة بالنقد السائل في الأوقات التي يختارها العملاء" (الكروي، 2009، 248).

وتشير الأدبيات المالية إلى أن للسيولة ثلاثة أبعاد، وهي وفق الآتي (حمد وناجي، 2017، 406):

- الوقت: ويعبر عن السرعة التي يمكن من خلالها تحويل الموجودات إلى نقد.
- المخاطرة: وهي احتمالية هبوط قيمة الأصل المراد تحويله،
- التكلفة: هي التضحيات المالية التي لابد من وجودها في عملية تحويل الأصل.

كما أن المحافظة على مستويات كافية من السيولة يتوقف على المقدرة المالية لمؤسسات التمويل وشركات الأعمال في مواجهة عملياتها النقدية المتوقعة وغير المتوقعة، وتقدير تدفقاتها النقدية دون أن يترك ذلك أثراً سلبياً في العمليات اليومية للشركات أو الوضع المالي للمصارف (OCC, 2012, 3).

11-4- المخاطرة الائتمانية في مؤسسات التمويل الصغير:

تعرف المخاطرة الائتمانية بأنها: فشل العميل في سداد أقساطه بتاريخ الاستحقاق (Konovalova, 2016, 92). ويمكن أن تؤدي المخاطر الائتمانية إلى خسائر كبيرة نتيجة خسارة مبالغ القروض الممنوحة التي قد تصل إلى حد الفشل المالي لمؤسسات التمويل الصغير (Ahmed, 2015, 575).

تنشأ المخاطر الائتمانية نتيجة عوامل خارجية: تغيرات في الأوضاع الاقتصادية، وتغيرات في أوضاع السوق. وعوامل داخلية: ضعف إدارة الائتمان، عدم توافر سياسة ائتمانية واضحة، وتسعير القروض بطريقة خاطئة، وضعف الإجراءات المتعلقة بمتابعة القروض (الخطيب، 2008، 144).

11-5- محفظة القروض:

أ) مفهوم وأهمية محفظة القروض: تعتبر محفظة القروض من أهم الأنشطة الاستثمارية لمؤسسات التمويل الصغير، ومصدراً مهماً لتوليد الأرباح، كما تعد مؤشراً جيداً على كفاءة هذه المؤسسات في توظيف أصولها.

وتعرف القروض بأنها: عبارة عن مبالغ نقدية تضعها المصارف أو مؤسسات التمويل تحت تصرف عملائها لتمويل أنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية ولمدة معينة يتم الاتفاق عليها، على أن يتعهد المقترض بسداد المبلغ وفوائده دفعة واحدة أو على دفعات أو بناءً على الاتفاق المبرم بين الطرفين (حسين، 2017، 44).

وتعرف محفظة القروض بأنها: تشكيلة متنوعة من القروض، وتواريخ استحقاق مختلفة، يحتفظ بها المصرف أو مؤسسة التمويل ويقوم بإدارتها إدارة كفوءة والمحافظة على الاختيار الناجح لتشكيلة القروض، مما يسمح بتخفيض المخاطر دون التضحية بالعائد المتوقع من ذلك الاستثمار (رزق، 2006، 152).

ويشكل التنوع الميزة الأساسية لتكوين محافظ القروض، بحيث يتمكن المصرف أو مؤسسة التمويل من اختيار توليفة متنوعة من القروض أو الأصول المالية الأخرى بهدف تخفيض المخاطر (Markowitz, 1952, 79).

ب) العائد على محفظة القروض: يعرف العائد بأنه: "المردود الذي يحققه الاستثمار، ولكي يكون لهذا المردود معنى، فإنه يجب نسبه إلى الأموال التي ولدتها" (محصول ومحرز، 2018، 52).

ويسهم معدل العائد لمحفظة القروض في تحديد مواطن الخلل والتحكم بها طيلة عملية الائتمان، والتركيز على القضايا الائتمانية الحساسة (القروض غير المنتجة) وتجنب الوصول إلى مرحلة الإفلاس (Jerop, 2017, 441).

12- الدراسة العملية للبحث: شمل البحث وفق ما تمت الإشارة إليه سابقاً مؤسسات التمويل الصغير والبالغ عددها ثلاث مؤسسات، حيث تم جمع البيانات المالية والضرورية لأغراض التحليل من قائمتي المركز المالي وقائمة الدخل خلال الفترة (2012:Q3 – 2019:Q3)، وبغرض اختبار الفرضيات وتحقيق هدف الدراسة تم استخدام البرنامج الإحصائي Eviews لتحليل البيانات، وذلك باستخدام أسلوب مصفوفة البيانات المقطعية الزمنية (Panel Data Analysis). حيث تمتاز هذه الطريقة بأنها تأخذ بعين الاعتبار: الاختلافات الفردية، والارتباط بين المتغيرات، وعدد درجات الحرية، ومشكلة الارتباط الذاتي التي تواجه السلاسل الزمنية (Baltagi, 2000).

وقد تم استخدام تحليل التباين (Anova F-test) لتحديد مدى وجود اختلافات جوهرية في قيم المتغيرات المختارة لمؤسسات التمويل الصغير عينة البحث، كما تم استخدام نماذج الانحدار والمفاضلة فيما بينها من خلال اختبار Wald.

❖ تم إجراء تحليل التباين لمتغيرات الدراسة وظهرت نتائج التحليل كما هو موضح في الجدول رقم (1):

الجدول رقم (1): نتائج اختبار تحليل التباين

Variable	Test	Df	Value	Probability
LTD	Anova F-test	(3, 83)	108.4623	0.00
LQ		(4, 82)	458.652	0.00
CR		(3, 83)	187.6968	0.00

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

ومن خلال نتائج التحليل المبينة في الجدول رقم (1) تم اختبار الفرضيات الأولى والثانية والثالثة على النحو الآتي:

– الفرضية الأولى: لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية لمعدل توظيف الودائع بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.

يشير الجدول رقم (1) إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لمعدل توظيف الودائع بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية، حيث تشير القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار F البالغة 0.00 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وبناء عليه نرفض الفرضية الأولى التي تنص على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لمعدل توظيف الودائع بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.

ويعزى ذلك إلى اختلاف هيكل مصادر الأموال بين مؤسسات التمويل الصغير من جهة، واختلاف حجم القروض الممنوحة من قبل هذه المؤسسات من جهة أخرى.

– الفرضية الثانية: لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة السيولة بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.

يلاحظ من الجدول رقم (1) وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة السيولة بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية، حيث تشير القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار F البالغة 0.00 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وبناء عليه نرفض الفرضية الثانية التي تنص على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة السيولة بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.

ويعزى ذلك إلى اختلاف مكونات السيولة ضمن أصول قائمة المركز المالي لكل مؤسسة من المؤسسات عينة البحث، إضافة إلى اختلاف إدارة السيولة والتدفقات النقدية لدى مؤسسات التمويل الصغير عينة البحث.

– الفرضية الثالثة: لا يوجد فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة المخاطرة الائتمانية بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.

من خلال الجدول رقم (1) يتبين وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة المخاطرة الائتمانية بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية، حيث تشير القيمة الاحتمالية المقابلة لاختبار F البالغة 0.00 وهي أقل من مستوى المعنوية 0.05، وبناءً عليه نرفض الفرضية الثالثة التي تنص على عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة المخاطرة الائتمانية بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية.

ويعود ذلك إلى اختلاف السياسات والإجراءات التي تتبعها إدارة المخاطر في مؤسسات التمويل الصغير عينة البحث، إضافة إلى حجم المخاطر الائتمانية التي تواجهها كل مؤسسة نتيجة القروض الممنوحة للعملاء.

❖ تم تقدير نماذج الانحدار لنموذج البحث وفق مصفوفة البيانات المقطعية- الزمنية¹، والمفاضلة فيما بينها من خلال اختبار Wald كما هو موضح بالجدول رقم (2):

الجدول رقم (2): نتائج اختبار Wald لنموذجي الانحدار التجميعي والتأثيرات الثابتة

نموذج التأثيرات الثابتة				نموذج الانحدار التجميعي			
Test Statistic	Value	Df	Prob	Test Statistic	Value	Df	Prob
F-statistic	325.0673	(10, 39)	0.000	F-statistic	280.0036	(10, 41)	0.000
Chi-square	3250.673	10	0.000	Chi-square	2800.036	10	0.000

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

من خلال الجدول رقم (2) يتبين أن القيمة الاحتمالية في نموذجي الانحدار التجميعي والتأثيرات الثابتة هي (0.00) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05)، في حين أن قيمة F-statistic في نموذج التأثيرات الثابتة بلغت (325.07) وهي أكبر من قيمة F-statistic في نموذج الانحدار التجميعي البالغة (280.004)، وبناءً عليه يعتبر نموذج التأثيرات الثابتة هو النموذج الأنسب. كما تم إجراء اختبار التوزيع الطبيعي لبواقي نموذج التأثيرات الثابتة وتبين أنها تخضع للتوزيع الطبيعي. والجدول رقم (3) بين نتائج تقدير نموذج التأثيرات الثابتة لمؤسسات التمويل الصغير عينة البحث.

¹ لم يتم تقدير نموذج الانحدار ذو التأثيرات العشوائية (Random Effects Model)، حيث إن تطبيق نموذج التأثيرات العشوائية يتطلب أن يكون عدد الوحدات المقطعية أكبر تماماً من عدد المعلمات للمتغيرات التفسيرية وهي غير متوافرة في حالة النموذج المطبق للبحث، واقتصرت المفاضلة على نموذجي (الانحدار التجميعي والتأثيرات الثابتة) من خلال اختبار Wald.

الجدول رقم (3) نتائج تقدير نموذج التأثيرات الثابتة

Dependent Variable: ROL				
Method: Panel Least Squares				
Sample (adjusted): 2013Q3 2019Q3				
Periods included: 25				
Cross-sections included: 3				
Total panel (balanced) observations: 75				
Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
ROL(-1)	0.238595	0.135965	1.75483	0.0871
LTD	0.090309	0.029118	-	0.0036
LTD(-1)	0.166513	0.041436	4.018602	0.0003
LQ	-0.031951	0.031983	-	0.324
CR	0.339599	0.337423	1.006449	0.3204
CR(-1)	0.100422	0.356709	0.281522	0.7798
CR(-2)	0.18648	0.347481	0.536662	0.5945
CR(-3)	-0.030118	0.206568	-	0.8848
CR(-4)	-0.402382	0.16271	-	0.0179
C	0.0871	0.024239	3.593375	0.0009
Effects Specification Cross-section fixed (dummy variables) Period fixed (dummy variables)				
R-squared	0.935295	Mean		0.152916
Adjusted R-squared	0.877226	dependent var		
S.E. of regression	0.023409	S.D. dependent		0.066809
Sum squared resid	0.021372	var		
Log likelihood	199.6984	Akaike info		-4.365292
F-statistic	16.10673	critereon		
Prob(F-statistic)	0.00	Schwarz criterion		-3.252898
		Hannan-Quinn		-3.921125
		critereon		
		Durbin-Watson		2.181929
		stat		

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

❖ تم إجراء اختبار تأثير الوحدات المقطعية بهدف معرفة قيم التأثيرات الثابتة لمؤسسات التمويل الصغير عينة البحث، وقد جاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (4)، ويتبين من الجدول المذكور أن مصرف الإبداع للتمويل الصغير هو

المؤسسة الأكثر تأثيراً بين المؤسسات عينة البحث في نموذج التأثيرات الثابتة، حيث بلغت القيمة المطلقة للأثر الثابت في هذه المؤسسة بحدود (0.022) وهي أكبر من القيم المطلقة للمؤسسات الأخرى عينة البحث.

الجدول رقم (4): نتائج قيم التأثيرات الثابتة لمؤسسات التمويل الصغير عينة البحث

اسم المؤسسة	CROSSID	Effect
مؤسسة التمويل الصغير الأولى	1	-0.00217
المؤسسة الوطنية للتمويل الصغير	2	-0.01954
مصرف الإبداع للتمويل الصغير	3	0.021715

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على مخرجات برنامج Eviews 10

❖ بناءً على نتائج الجدول رقم (3) تم اختبار الفرضيات الآتية:

– الفرضية الرابعة: لا يؤثر معدل توظيف الودائع في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية. يظهر الجدول رقم (3) وجود أثر معنوي إيجابي لمعدل توظيف الودائع (LTD) ومعدل توظيف الودائع للربع السابق (-LTD) {1} في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير، حيث يلاحظ أن قيمة معامل الانحدار β لمعدل توظيف الودائع (0.090309) ومعدل توظيف الودائع للربع السابق (0.166513) عند مستوى معنوية (0.0036؛ $0.05 > 0.0003$). وبناءً عليه نرفض الفرضية الرابعة التي تنص على عدم وجود أثر لمعدل توظيف الودائع في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.

وتتفق هذه النتيجة مع النظرية الاقتصادية والمالية، حيث تسعى مؤسسات التمويل الصغير عينة البحث إلى استثمار الودائع المتوافرة لديها بصورة جيدة في القروض والتسهيلات الائتمانية المختلفة بناءً على دراسات ائتمانية واضحة لملفات العملاء طالبي القروض وتحقيق عوائد جيدة لمحفظة القروض.

– الفرضية الخامسة: لا تؤثر نسبة السيولة في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية. يلاحظ من الجدول رقم (3) عدم وجود أثر معنوي لنسبة السيولة (LQ) في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية، حيث يتضح أن قيمة معامل الانحدار β لنسبة السيولة (-0.031951) عند مستوى معنوية ($0.05 < 0.324$)، وبناءً عليه نقبل الفرضية الخامسة التي تنص على عدم وجود أثر لنسبة السيولة في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.

وتتفق هذه النتيجة مع النظرية الاقتصادية والمالية، حيث إن مؤسسات التمويل الصغير عينة البحث لا تعتمد على السيولة المتوافرة لديها في عمليات الإقراض، وإنما تستخدمها لتلبية عملياتها الجارية وبصورة خاصة في تلبية سحبيات المودعين، كما يشير ذلك إلى وجود أموال غير موظفة لدى هذه المؤسسات وحرمانها من تحقيق عوائد جيدة للمحفظة.

– الفرضية السادسة: لا تؤثر نسبة المخاطرة الائتمانية في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.

يظهر الجدول رقم (3) وجود أثر معنوي سلبي لنسبة المخاطرة الائتمانية للربع الرابع (-CR) في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية، حيث يلاحظ أن قيمة معامل الانحدار β لنسبة المخاطرة الائتمانية للربع الرابع (-) (0.402382) عند مستوى معنوية ($0.05 > 0.0179$)، وبناءً عليه نرفض الفرضية السادسة التي تنص على عدم وجود أثر لنسبة المخاطرة الائتمانية في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية.

ويعزى ذلك إلى تعثر بعض العملاء أو توقعهم عن سداد أقساط القروض المستحقة مع فوائدها لمدة عام واحد تجاه مؤسسات التمويل الصغير عينة البحث المانحة للقروض، ونشوء العديد من القروض غير المنتجة (القروض المتعثرة)، ما أسهم في انخفاض عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير عينة البحث.

كما يلاحظ من الجدول رقم (3) النتائج الآتية:

- وجود أثر معنوي لمعدل العائد على محفظة القروض خلال الربع السابق في معدل العائد على محفظة القروض، حيث يلاحظ أن قيمة معامل الانحدار β لمعدل العائد في الفترة السابقة (0.238595) عند مستوى معنوية ($0.0871 > 0.10$) وانقضاء هذا الأثر عند مستوى معنوية 0.05، ويشير ذلك إلى تأثير عائد محفظة القروض لدى المؤسسات عينة البحث بالعوائد المستحقة التي يتم تحصيلها من العملاء بعد مرور ربع واحد.
- بلغ معامل التحديد المعدل ما نسبته 88% وهي نسبة جيدة، مما يشير إلى أن المتغيرات المستقلة قيد الدراسة (معدل توظيف الودائع، نسبة السيولة، نسبة المخاطرة الائتمانية) تفسر ما نسبته 88% من التغيرات التي تحدث في المتغير التابع (معدل العائد على محفظة القروض) بالاعتماد على معامل الانحدار، كما أن 12% من التغيرات تعزى لعوامل أخرى لم يتم تضمينها في نموذج البحث.
- تشير نتيجة الاختبار الكلي في اختبار F (اختبار معنوية الانحدار بالكامل) إلى أن النموذج ككل معنوي، حيث أن قيمة F المحسوبة بلغت بحدود (16.11) وقيمتها الاحتمالية بلغت (0.00).
- بلغ معامل (Durbin – Watson stat) ما قيمته (2.18) وهي نتيجة ضمن المجال المقبول الذي يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات المدروسة.

13- النتائج والمناقشة:

خلص البحث إلى نتائج عدة، يمكن ذكرها وفق الآتي:

- 1) أظهرت نتائج البحث وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لمعدل توظيف الودائع بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية. ويعزى ذلك إلى اختلاف هيكل المصادر المالية بين مؤسسات التمويل الصغير واختلاف حجم القروض الممنوحة من قبل هذه المؤسسات.
- 2) أظهرت نتائج البحث وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة السيولة بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية. ويعود ذلك لاختلاف مكونات السيولة ضمن أصول قائمة المركز المالي لكل مؤسسة من المؤسسات عينة البحث، إضافة إلى اختلاف إدارة السيولة والتدفقات النقدية الداخلة والخارجة لدى مؤسسات التمويل الصغير عينة البحث.
- 3) أظهرت نتائج البحث وجود فروقات ذات دلالة إحصائية لنسبة المخاطرة الائتمانية بين مؤسسات التمويل الصغير في سورية. ويعزى ذلك إلى اختلاف حجم المخاطر الائتمانية التي تواجهها كل مؤسسة من المؤسسات عينة البحث نتيجة القروض والتسهيلات الائتمانية الممنوحة للعملاء.
- 4) أظهرت نتائج البحث وجود أثر معنوي إيجابي لمعدل توظيف الودائع ومعدل توظيف الودائع للربع السابق في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية. فكل زيادة بمقدار وحدة واحدة في معدل توظيف الودائع ومعدل توظيف الودائع للربع السابق يؤدي إلى زيادة عائد محفظة القروض بمقدار (0.090 و 0.167) وحدة على الترتيب. وتتقاطع هذه النتيجة مع دراسة (الخالدي، 2008) التي أشارت إلى وجود أثر معنوي وإيجابي لمعدل توظيف الودائع في عائد محفظة القروض والتسهيلات الائتمانية للمصارف الأهلية العراقية.
- 5) أظهرت نتائج البحث عدم وجود أثر معنوي لنسبة السيولة (LQ) في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية. ويعزى ذلك إلى أن استخدام السيولة لدى مؤسسات التمويل الصغير في سورية لمواجهة التزاماتها قصيرة

الأجل وعدم استخدامها في عمليات الإقراض. وتعارض هذه النتيجة مع دراسة (الخالدي، 2008) التي أشارت إلى وجود أثر معنوي وإيجابي لنسبة السيولة في عائد محفظة القروض والتسهيلات الائتمانية للمصارف الأهلية العراقية، كما تتعارض هذه النتيجة مع دراسة (Essendi, 2013) التي أشارت إلى وجود أثر معنوي كبير لنسبة السيولة في جودة محفظة القروض للجمعيات التعاونية للادخار والائتمان في كينيا.

(6) أظهرت نتائج البحث وجود أثر معنوي سلبي لنسبة المخاطرة الائتمانية للربع الرابع (-4) CR في عائد محفظة القروض لمؤسسات التمويل الصغير في سورية، فكل زيادة بمقدار وحدة واحدة في نسبة المخاطرة الائتمانية يؤدي إلى انخفاض عائد محفظة القروض بمقدار 0.402 وحدة. ويعزى ذلك إلى تخلف أو عدم سداد بعض العملاء لالتزاماتهم تجاه مؤسسات التمويل الصغير عينة البحث في الموعد المحدد وانتظارهم لمدة عام لسداد التزاماتهم، وبالتالي انخفاض حجم الأقساط مع الفوائد المستحقة وتأخر توظيفها في استثمارات جديدة لمدة عام وانعكاس ذلك على عائد محفظة القروض.

14-التوصيات والمقترحات:

- 1) ضرورة أن تقوم مؤسسات التمويل الصغير بزيادة استقطاب الودائع، والبحث عن قنوات تسليفية تتصف بالتنوع الجيدة، والعمل على خلق قروض أو تسهيلات ائتمانية تتناسب مع طبيعة المرحلة الحالية.
 - 2) ضرورة أن تقوم مؤسسات التمويل الصغير بالحفاظ على مستويات مقبولة من السيولة وإدارتها بصورة فعالة بما لا يؤثر سلباً على الربحية.
 - 3) ضرورة أن تقوم مؤسسات التمويل الصغير بدراسة الملفات الائتمانية للعملاء بصورة جيدة، ومراعاة حجم الضمانات المقدمة، ومتابعة أنشطة العملاء المستفيدين من القروض الممنوحة بصورة دورية.
 - 4) ضرورة أن تقوم مؤسسات التمويل الصغير في سورية بزيادة عدد فروعها لتشمل مناطق جديدة، بحيث تتمكن من زيادة النفاذ المالي، وانعكاس ذلك على حجم توظيفاتها وزيادة عائد محفظة القروض.
 - 5) ضرورة أن تقوم الجهات الحكومية والسلطة النقدية في سورية في ظل مرحلة إعادة الاعمار بخلق البيئة الملائمة لتشجيع مؤسسات التمويل الصغير على عمليات الإقراض وتوظيف السيولة الفائضة لديها.
- تفعيل عمل مؤسسة ضمان مخاطر القروض المصرفية التي تم إحداثها مؤخراً في سورية، بما يسمح بتوفير الضمانات الكافية والضرورية لقيام مؤسسات التمويل الصغير بتقديم القروض والتسهيلات الائتمانية لمختلف الفعاليات الاقتصادية.

قائمة المراجع والمصادر

15-1- المراجع العربية:

1. الخالدي، حمد عبد الحسين راضي (2008)، تأثير العوامل الداخلية بعائد محفظة القروض والتسهيلات الائتمانية في المصارف التجارية: دراسة تطبيقية في عينة من المصارف الأهلية العراقية، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 6: (24)، 147-168.
2. الخطيب، سمير (2008)، قياس وإدارة المخاطر بالمصارف: منهج علمي وتطبيق عملي، منشأة المعارف للنشر، ط 2، الإسكندرية، مصر.
3. الزبيدي، رؤوف حسين (2014)، مبادئ العلاقات العامة، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن.
4. الزيود، إسماعيل محمد (2010)، دور المشروعات الإنمائية الصغيرة في التنمية الريفية، دار جليس الزمان للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن.
5. القزويني، شاكر (2003)، محاضرات في اقتصاد البنوك، ديوان المطبوعات الجامعية، ط: 4، الجزائر.

6. الكروي، بلال نوري سعيد (2009)، تقييم ربحية المصارف باستخدام مؤشرات السيولة: دراسة مقارنة بين مصرفي الرافدين والرشد، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 6: (24)، 242-264.
7. توفيق، محب خلة (2011)، الهندسة المالية: الإطار النظري والتطبيقي لأنشطة التمويل والاستثمار، دار الفكر الجامعي، ط 1، الإسكندرية، مصر.
8. حسين، وفاء جثير مزعل (2017)، البيئة الخارجية وأثر تحليلها في منح الائتمان المصرفي، دراسة تطبيقية على مصرف الرافدين والراشدين، مجلة جامعة ذي قار، العراق، 12: (3)، 40-58.
9. حمد، خلف محمد؛ ناجي، أحمد فريد (2017)، مخاطر السيولة وأثرها على ربحية المصارف التجارية: دراسة تطبيقية على عينة من المصارف في العراق، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 0: (52)، 401-416.
10. رزق، عادل (2006)، دعائم الإدارة الاستراتيجية للاستثمار، منشورات اتحاد المصارف العربية، المجلد 1، ط 1، بيروت، لبنان.
11. عقل، غسان روجي (2008)، العوامل المؤثرة في قرار منح الائتمان في مؤسسات التمويل الأصغر في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
12. محصول، نعمان؛ محرز، نور الدين (2018)، تقييم الاستثمار في الأوراق المالية في ظل نظرية المحفظة، جامعة الأغواط، مجلة دراسات- العدد الاقتصادي، 15: (2)، 49-77.
13. مهدي، رسول عيسى (2018)، التمويل الصغير في ظل تشدد القطاع المصرفي العراقي: التأثيرات ومحددات النمو، مجلة الإدارة والاقتصاد، 0: (116)، 11-28.

1. Adugna, Sara, (2014). Determinants of Microfinance Institutions Loan Quality Empirical Evidence from Ethiopia, Master of Science in Accounting and Finance, Addis Ababa University, digital library.
2. Ahmed, S. F; Malik, Q.A (2015). Credit Risk Management and Loan Performance: Empirical Investigation of Micro Finance Banks of Pakistan, International Journal of Economics and Financial Issues, Vol. 5 : (2), pp. 574-579.
3. Armendariz, Beatriz & Morduch, Jonathan (2007). The Economics of Microfinance, second edition, The MIT Press, Cambridge, London, England.
4. Baltagi, B.H.,(2000). Econometric Analysis of Panel Data. 2nd Edition, John Wiley & Sons, New York, USA.
5. Basal committee on Banking supervision (2010). Microfinance activities and the core Principles for Effective Banking supervision, BIS, Basel – Switzerland.
6. Cornett, Marcia Millon & Jamie John McNutt, (2006). Performance changes Around Bank Mergers: Revenue Enhancements Versus cost Reductions, Journal of Money, Credit and Banking, Vol. 38:(4), pp. 1013-1050.

7. Essendi, L. K., (2013). The effects of credit risk management on the loans portfolio among SACCOs in Kenya, a research project submitted in partial fulfillment of the requirements of the degree of Master of Business Administration (MBA), Nairobi University.
8. Gurusmy, S., (2009). Indian Financial System, 2nd Edition, Tata McGraw–Hill, Education private limited, New Delhi, India.
9. Jerop, Toroitich, (2017). Credit Risk Management and Performance of Loan Portfolios among SACCOs in Kisumu County, Kenya, The International Journal Of Business & Management, , Vol. 5:(11), pp. 441–448.
10. Konovalova N., Kristovska I., Kudinska M., (2016). Credit Risk Management in commercial banks, Polish Journal of Management Studies, Vol. 13:(2), pp. 90–100.
11. Markowitz, H. M., (1952), "Portfolio Selection", The Journal of Finance Vol. 7:(1), pp. 77–91.
12. Office of the Comptroller of the Currency OCC (2012). Liquidity: Safety and Soundness. Comptroller's Handbook, Version 1, Washington, USA.
13. Sufi Faizan Ahmed, Qaisar Ali Malik (2015). Credit Risk Management and Loan Performance: empirical Investigation of Micro Finance Banks of Pakistan, International Journal of Economics and Financial Issues, Vol. 5:(2), pp. 574–579.